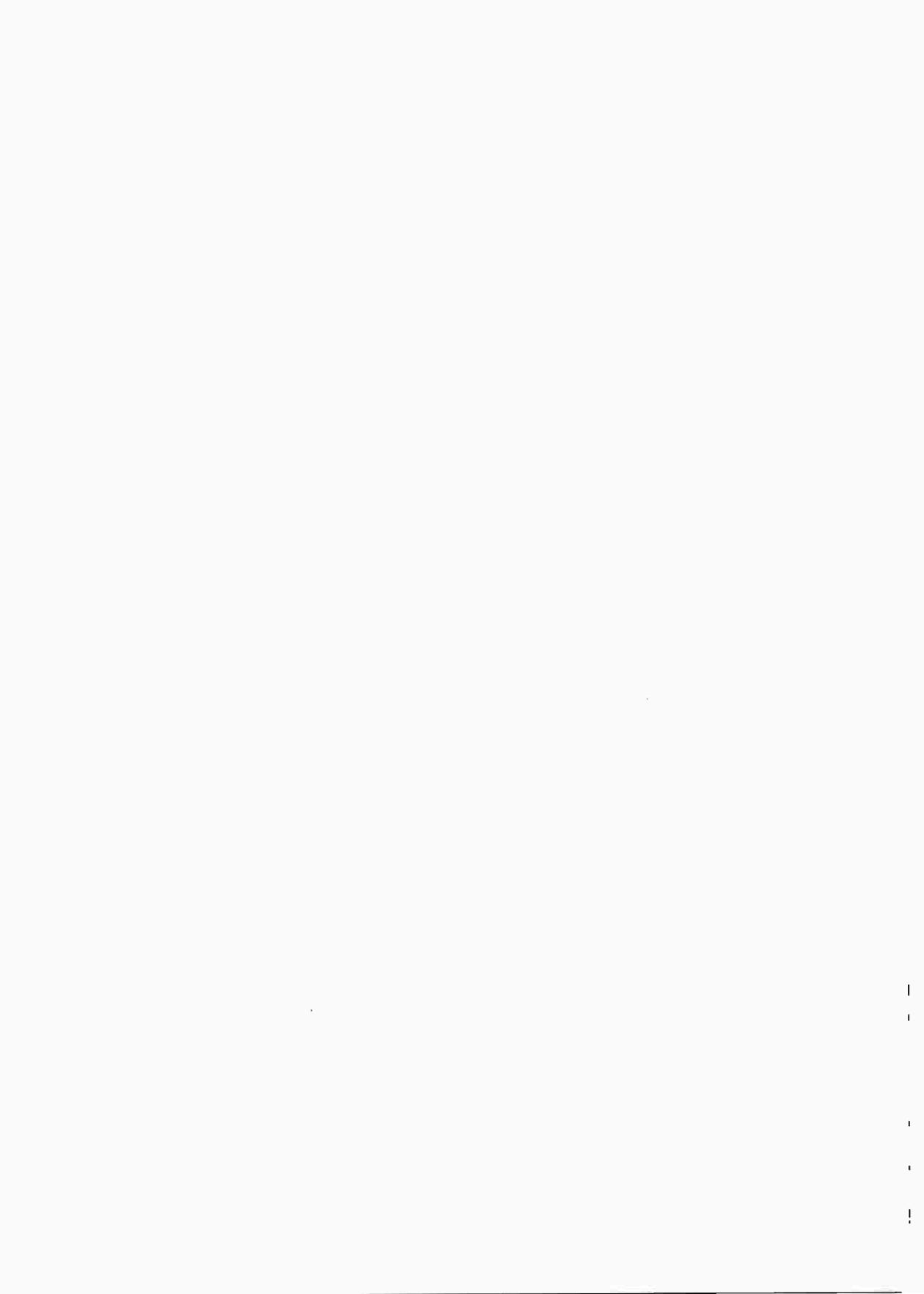


الفصل الرابع

مجالات الأهداف السلوكية



قدم (بلوم وزملاؤه) تصنيفاً للأهداف التعليمية في مجالات ثلاثة هي :

١- المجال المعرفي ٢- المجال الوجداني ٣- المجال النفسي الحركي .

وفيما يلي وصف لكل مجال ومستوياته :

أولاً- المجال المعرفي:

تم تصنيف الأهداف في هذا المجال تصنيفاً منطقياً ، بمعنى أنه تم تحديد المستويات بدقة وبما يساير المبادئ والنظريات النفسية في التعلم ، ومجال الأهداف المعرفية يتضمن تذكر المعرفة وفهمها وتطبيقها وتحليلها وتخليقها ثم تقويمها ، وترتبط هذه القدرات جميعاً بتطوير المنهج ككل .

الأهداف المعرفية هي الأهداف الأكثر شيوعاً في أنظمتنا التعليمية ، وينظره ناقدة لهذا الأنظمة نجد أنها موجهة نحو اكتساب الطالب المعرفة أو المعلومات أكثر من تنمية قدرات التعامل مع هذه المعرفة . لا ننكر أهمية المعرفة للطالب ، فمن الطبيعي أن نتوقع في نهاية وحدة دراسية معينة أو مقرر أو مرحلة تعليمية أن تتغير وتزداد معلومات الطالب كما ونوعاً ، ولكن ننكر أن يرغب الطالب على تخزينها واسترجاعها عند الحاجة . فقد وصل الأمر إلى أن بعض الطلاب يجدون صعوبة في الإجابة عن بعض الأسئلة التي توجه إليهم حول معلومات تعلموها بطريقة تختلف عن الطريقة التي تم إخبارهم بها حول هذه المعلومات ، وهذا ما يؤكد الطابع البيغاتي للتذكر في حالة تعلم المعلومات في كثير من مدارسنا . والواقع أن المجال المعرفي يشتمل على أنواع السلوك البسيط وأنواع السلوك المعقد ، مثل : معرفة أن القاهرة عاصمة مصر أو أن معظم الزجاج هش ، ثم التدرج إلى نوع من السلوك المعقد مثل تحليل بعض النظريات العلمية

لماذا المعرفة

لا شك أن المعرفة أو المعلومات وتطويرها يعد هدفاً تربوياً ونتيجة مهمة للتعلم في نواحي كثيرة منها:

١- تعليم المعرفة هو أساس مهم لجميع الأهداف التربوية الأخرى فإكتساب المهارات أو الجوانب العاطفية لا يمكن أن يتم في فراغ معرفي، بل يقوم على حقائق ومفاهيم ونظريات معرفية.

٢- تعليم المعرفة يفترض نوعاً من الاستقرار الثقافي أو المعرفي في العالم، فما هو خطأ في مكان ما يستبعد تعلمه في المكان الآخر، كذلك التدفق المعرفي وتفاوت الأطر المعرفية في الدرجة والنوع من موضوع لآخر، قد يؤكد أن تعلم المعرفة ليس لكونها معرفة بل تلحقيق أهداف تربوية أخرى.

٣- يفترض بعض الباحثين وجود ترابط إيجابي بين زيادة معرفة الفرد لنفسه وبيئته وعالمه، وزيادة نضجه، بل اعتبر أن المعرفة مقياس مهم للذكاء، ويؤكد ذلك ما تشتمل عليه مفردات اختبارات الذكاء من معلومات متنوعة.

٤- تفيده المعرفة في تسهيل تعلم الأفراد في المستقبل كل في تخصصه، فالمعلومات التي تعطى لطالب الطب مثلاً ستعينه كثيراً في مستقبله المهني وهكذا.

برغم دواعي تعلم المعرفة كما سبق الإشارة إليه، يجب التأكيد على أن المعرفة المنظمة والمترابطة أسهل تعلماً وبقاءً من فئات المعرفة المنعزلة وغير المترابطة. كما أن تعلم المعرفة لا يتوقف عند حدود تذكرها أو استدعائها فقط عند الحاجة إليها وبالطريقة نفسها التي تم بها تعلمها، بل تشتمل أيضاً على قدرات أهم مثل: فهم هذه المعرفة وتطبيقها وتحليلها ثم إصدار أحكام حول قيمتها.

لذا اتجهت الأنظار نحو تنمية القدرات العقلية والتركيز عليها في عملية التعليم أكثر من المعرفة، فإن مثل هذه القدرات العقلية، تتسم بطابع عمومي (فهم- تطبيق- تحليل . . إلخ) مما يفيد الطالب كثيراً في الكثير من المواقف الجديدة التي تقابله مستقبلاً، بينما التركيز على المعرفة كهدف نهائي قد يفيد في موقف جزئي ومجال معين يتصف بخصائص فريدة، بالإضافة إلى أننا نعيش في نهاية القرن العشرين ذي المعرفة السريعة التغير، بل ولا يمكن التنبؤ بها مستقبلاً، مما يؤكد عدم جدوى جعل المعرفة هدفاً نهائياً في أي نظام تعليمي .

تتضح أيضاً دور القدرات العقلية في إعداد أفراد يستطيعون تحمل مسؤولية المشكلات التي قد تواجههم مستقبلاً واتخاذ القرارات في ضوء تفكيرهم الخاص .

نخلص مما سبق إلى أن توجيه العملية التعليمية نحو القدرات العقلية أفضل كثيراً من توجيهها نحو المعرفة للأسباب التالية :

١- أن القدرات العقلية ذات قيمة انتقالية أكبر من المعرفة، فمثلاً عندما يتعلم الطالب كيف يفسر وكيف يستنتج أو يطبق مثلاً في الكيمياء، يمكنه استخدام هذه القدرات في الفيزياء أو أي مقرر آخر، بينما قد لا يفيد كثيراً إذا جمع معلومات متعددة عن الفلزات واللافلزات دون اكتساب قدرات عقلية .

٢- القدرات العقلية ذات طابع عمومي وأوسع تطبيقاً في مجالات متعددة في الحياة .

شروط تحقيق الأهداف المعرفية

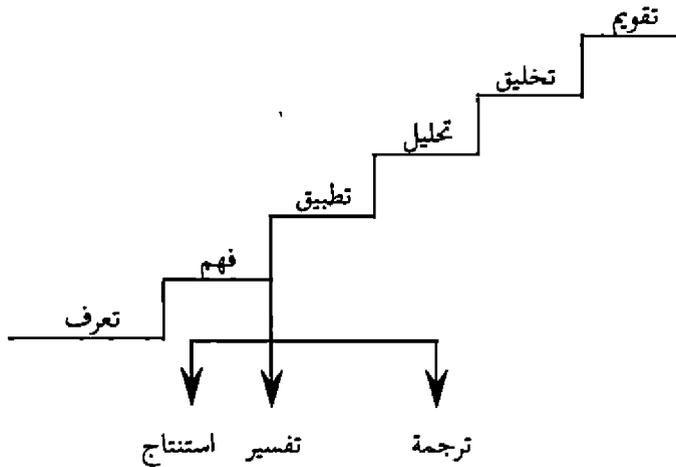
يوجد عدة شروط أساسية لتحقيق الأهداف المعرفية وهي :

١- أن تتناسب المعلومات المقدمة مع مستوى نضج التلاميذ .

- ٢- أن ترتبط المعلومات باحتياجاتهم ومشكلاتهم وميولهم .
- ٣- أن ينظر إلى المعلومات على أنها وسيلة لتنمية القدرات العقلية وليست غاية .
- ٤- البعد عن التفصيلات والتفتيت المعرفي عند التدريس .
- ٥- جعل الطالب إيجابياً في تناول المعرفة وتطبيقاتها .
- ٦- مراعاة الربط بين الأطر النظرية وتطبيقاتها العملية .

مستويات الأهداف المعرفية

تلاحظ من الشكل التالي أن مستويات الأهداف المعرفية تتدرج من العمليات العقلية البسيطة (تعرف) إلى العمليات العقلية المتقدمة (تقويم)، ويعني ذلك أن السلوكيات الموضحة بالشكل تنتقل من أبسط أنواع وهو التعرف إلى السلوكيات الأكثر تعقيداً وهو التقويم .



مستويات الأهداف المعرفية

قبل تناول مستويات الأهداف المعرفية بالتوضيح والأمثلة، يجب التأكيد على أن تعلم المعرفة ليس هدفاً نهائياً، وفي نفس الوقت يجب ألا تهمل كما سبق الإشارة لذلك؛ لأنه لا يمكن لتحقيق أهداف تعليمية من فراغ، والمعرفة هي المناخ المناسب لتنمية السلوكيات المرغوبة، كما أن معرفة الشيء أفضل من الجهل به، وإن كانت المعارف التي نتداولها ليس لها صفة الثبات المطلق ولكن نطل على العالم من خلال هذه المعارف. على الجانب الآخر هناك معارف خاصة بمنهجنا وثقافتنا وتراثنا لا بد من إكسابها للتلميذ لثبوت إيمانه وعقيدته وهويته، وقد تكون معلومات معينة نقطة انطلاق لمعارف أخرى وبناء نظريات وابتكارات عديدة. المهم تقديمها بصورة وظيفية والتدريب على مهارات الوصول إليها أو مهارات البحث عنها، وقد أشار بلوم إلى المعادلة التالية:

$$\text{مهارات} + \text{معرفة} = \text{قدرات}$$

أي أن الإنسان يستخدم المعارف التي اكتسبها بطرق ومهارات بحثية محددة للتعامل مع المواقف الجديدة وهذه العملية تسمى قدرة. تضمن الأهداف المعرفية المستويات التالية:

أولاً: المعرفة Knowledge

ويتضمن هذا المستوى الجوانب المعرفية التالية:

١- معرفة الحقائق المحددة Specific Facts

مثال: معرفة أحداث محددة - تواريخ معينة - أشخاص - خصائص.

٢- معرفة المصطلحات الفنية Terminology

مثال : معرفة مدلولات الرموز اللفظية وغير اللفظية ، أو الاصطلاحات المتداولة لبعض أنماط المعرفة .

٣- معرفة الاصطلاحات Conventions

مثال : معرفة الاصطلاحات المتعارف عليها للتعامل مع الظواهر أو المعارف مثل :

قواعد لغة ، وسائل لقراء أشكال بيانية . . إلخ .

٤- معرفة الاتجاهات والتسلسلات Trends & Sequences

مثال : معرفة الاتجاهات الإسلامية في السنوات الأخيرة بالغرب . تأثير الحضارة الإسلامية على الدول الشرقية . . إلخ .

٥- معرفة التصنيفات والفئات Classifications & Categories

مثال : معرفة تصنيفات أجهزة الدعاية أو فئات خاصة بالشعر عامة .

٦- معرفة المعايير Criteria

مثال : معرفة معايير الهدف السلوكي الجيد ، أو معايير الأنشطة اللاصفية بالمدرسة .
معايير الحكم على النجاح في عمل مهني .

٧- معرفة المنهجية أو طرائق البحث Methodologies

مثال : معرفة منهجية تناول المشكلة العلمية وحلها .

٨- معرفة العموميات والمجردات Universals & Abstractions

مثال : معرفة الأفكار والمفاهيم العامة في مجال معين .

أ- معرفة المبادئ والتعميمات Principles & Generalizations

مثال : معرفة قوانين الوراثة ، مبادئ التعلم الفعال .

ب - معرفة النظريات والتراكيب المجردة Theories & Structures

مثال : معرفة نظرية معرفية معينة ، مثل نظرية الحركة للغازات ، أو التعرف على محتوى الثقافة الإسلامية مثلاً ، أو أسس التقويم الجيد .

ثانياً: الفهم Comprehension

وهو الإدراك والاستيعاب للمادة أو الموقف أو الرسالة وربطها بصور اتصالات أكثر تنوعاً من التي تدخل في كتابة المواد اللفظية المسجلة ، وهناك ثلاثة أنواع من هذا السلوك :

١- الترجمة Translation

وهي القدرة على وضع الرسالة ، أو المادة في صورة أخرى ، أي إعطاء معنى مختلف ، ويتضمن ذلك :

أ- ترجمة من مستوى تجريدي إلى آخر .

مثال : ترجمة قطعة باللغة الفصحى إلى عبارات أبسط .

ب- ترجمة من صورة رمزية إلى أخرى أو العكس :

مثال : ترجمة الصيغ الرياضية إلى صيغ لفظية ، قراءة مخطط بياني ، قراءة قطعة موسيقية .

ج- ترجمة من صيغة لفظية إلى صيغة لفظية أخرى .

مثال : ترجمة شعر أجنبي إلى العربية باستخدام قاموس .

٢- التفسير Interpretation

يتطلب هذا المستوى القدرة على ترجمة المادة أو الرسالة أولاً إلى أجزائها البسيطة وإدراك العلاقات التي تربط هذه الأجزاء، وهذا بالطبع يسبقه عملية التعرف على المعلومات الواردة بالرسالة .

مثال :

- تفسير ظاهرة معينة في ضوء المعطيات المقدمة له، أو المعلومات التي لديه .
- تفسير المادة المقروءة بقدر كبير من الدقة والوضوح .

٣- الاستنتاج Extrapolation

وترجمه البعض على أنه التقدير الاستقرائي وهو توسيع نطاق الرسالة أو المادة، وتجاوز حدودها ، وقد يعني التقدير الاستقرائي التفكير بلغة العلاقات بين الرسالة وشيء ما أو العكس .

مثل : التنبؤ بنتائج تعتمد على معطيات محددة .

التطبيق Application

التطبيق عملية تتطلب استدعاء المعلومات، أو التعرف عليها، ثم استيعابها ثم استخدامها في مواقف جديدة، أو إجرائية، أو استخدام العموميات والمجردات في مواقف غير مألوفة للفرد .

٤- التحليل Analysis

وهي القدرة على تحليل المادة إلى عناصرها الأساسية المكونة لها ، وتتبع العلاقات بين أجزائها والطريقة التي نظمت بها هذه الأجزاء ، وإذا كان الفهم يتناول محتوى المادة

فقط والتطبيق يتناول تطبيقها في مواقف جديدة ، فإن التحليل يتناول محتوى المادة وشكلها وطرق تنظيمها .

وتتضمن القدرة على التحليل ثلاثة مستويات :

أ- تحليل العناصر مثل : التمييز بين الأقوال المنطوية على حقائق ، والأقوال المنطوية على معايير .

ب- تحليل العلاقات مثل : تحليل العلاقات المتبادلة بين عدد من الأفكار الرئيسة في موضوع ما .

ج- تحليل المبادئ التنظيمية مثل : تحليل نمط عمل أدبي لفهم معنى العمل ككل أو القدرة على تحليل علاقة المواد ووسائل الإنتاج بالعناصر والتنظيم ككل في عمل فني ، أو القدرة على رؤية الطرائق المستخدمة في مواد الإقناع مثل : الإعلانات والدعاية . . إلخ .

٥- التركيب Synthesis

وهو وضع الأجزاء والعناصر معاً لتكون كل واحد ، وهي عملية تقوم على التعامل مع الأجزاء والعناصر وربطها معاً بطريقة تجعلها تكون نمطاً جديداً أو تركيباً لم يكن موجوداً بوضوح من قبل ، وهذا يعتمد على خبرة سابقة في تجميع الأشياء ولكن بعناصر جديدة .

وتتضمن القدرة على التركيب المستويات الثلاثة التالية :

أ- إنتاج وسيلة اتصال فريدة

والتركيز هنا على الاتصال والحصول على أفكار ومشاعر وخبرات من خلال الآخرين مثل :

الكتابة المبكرة لقصة أو قصيدة شعر .

ب- إنتاج خطة أو مجموعة مقترحة من العمليات

ويمثل إنتاج الخطة هنا أو مجموعة العمليات تركيباً . أما ما يحدث بعد إنتاج

الخطة فهو شيء آخر مثل :

تصميم أداة بسيطة تؤدي عمليات محددة .

ج- اشتقاق مجموعة من العلاقات المجردة

ويقصد بها إنتاج واشتقاق مجموعة من العلاقات المجردة ويمكن للمتعلم هنا إما أن

يبدأ بمعلومات وظواهر ملموسة يصنفها ويفسرهما أو مفاهيم وقضايا مجردة يستنبط منها

علاقات أخرى مثل :

صياغة نظرية للتعلم قابلة للتطبيق في البيئة الصفية .

٦- التقويم Evaluation

وهو إصدار أحكام حول قيمة الأفكار أو الأعمال أو الوسائل أو الحلول ، وتكون

بغرض معين وفي ضوء معيار معين ، وقد تكون هذه الأحكام كمية أو نوعية ، ويراعى

في التقويم المعايير الصحيحة من دقة وفعالية واقتصادية وموضوعية وتكون إما معايير

داخلية خاصة بالمتعلم أو خارجية م مصدر آخر .

وتتضمن عملية التقويم جميع السلوكيات (القدرات) السابقة من معرفة وفهم

وتطبيق وتحليل وتركيب بالإضافة إلى معيار آخر خاص بالقيم Values وتشتمل القدرة

على التقويم المستويين التاليين :

أ- الحكم في ضوء معيار ذاتي :

وهو تقويم لرسالة معينة في ضوء معايير خاصة للفرد وعلاقته بالرسالة ، مثل :

الدقة المنطقية ، والثبات ، وقوة التعبير ، والوضوح .

ب- الحكم في ضوء معايير خارجية

وهو تقويم علم ما في ضوء معايير مختارة ، أو تم تذكرها وليست خاصة بالفرد ، قد تكون هذه المعايير خاصة بالطرائق أو الأساليب ، أو القواعد التي يتداول استخدامها مع مثل هذه الأعمال أو مقارنة هذه الأعمال بأعمال أخرى متشابهة في ميدان آخر .

الجوانب المعرفية في المنهج الإسلامي

المعرفة إن لم تترجم إلى سلوك ، فليس فيها نفع ، حتى المعلومات والمعارف الدينية وليس الوضعية فقط ، إن لم تترجم إلى سلوكيات ويكون لها وظيفة في حياة الإنسان ، فلن ينتفع بها الإنسان .

وقد تناول المنهج الإسلامي هذه النقطة ، وحثنا على اكتساب المعارف والعلوم النافعة ولكن بصورة وظيفية ، واهتم بالطريقة التي نصل بها إلى هذه المعارف نفسها ، فيقول الله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ سورة العلق [١٠ - ١١] باعتبار المعرفة بالقراءة والكتابة تفتح الطريق لتعلم أكثر .

وقال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ سورة يوسف [٢] .

فقد خاطب الله العقل ليدله على وجود الله ونعمه ، وحض الإنسان على التدبر في الكون وفي نفسه ، كما وصف القرآن الكريم الذي لا يستعملون عقولهم في الفهم والتفكير السليم ، بالصمم والبكم والعمى ؛ لأنهم لم يفكروا في ما نقلته إليهم حواسهم .

هذا وقد وردت كلمتا تعقلون ، ويعقلون في القرآن الكريم في ثمانية وأربعين

موضوعاً، وكلمة يتفكرون في سبعة عشر موضعاً وكل هذه الآيات للحض على التفكير أو مخاطبة العقلاء دون سواهم . هكذا نجد أن العقل في الإسلام لازم وضروري لاكتساب المعرفة وتناولها كما أن المعرفة في الإسلام تشتمل على العلوم الدينية والعلوم الكونية إن كانت الأخيرة ذات فائدة لبناء الإنسان الصالح . ولم يحث الإسلام الأفراد على اكتساب المعرفة الدينية أو الوضعية لمجرد العلم بها فقط ، وإنما لتكون لهم هادياً يوجههم نحو الحق ويجنبهم الباطل . فكل علم لا يفيد صاحبه هو علم عقيم ، وكل معرفة لا توجه صاحبها نحو العمل الصالح هي معرفة لا جدوى منها ، والقصد من جميع هذه المعارف والعلوم في النهاية هو معرفة الله والإقرار بوجوده و وحدانيته .

اكتساب هذه المعارف والعلوم لا تتم إلا مع العقلاء ، لأن العقل هو الذي يكتشف المعرفة ويكتسبها ويطبقها ويحللها ويصدر أحكاماً حولها ، والإسلام يدعو الإنسان للتأمل والتذكر ، والآيات الدالة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم .

على الجانب الآخر نجد أن التأمل والتفكير والتأمل هذا يعتمد بدرجة كبيرة على حواس الإنسان لأنها الأدوات التي أنعم الله بها عليه ليكتسب معلوماته ويتصل بما حوله ويدرك أحواله ، ومن لا يستفيد من هذه الحواس ويستخدمها استخداماً صحيحاً لا يعد إنساناً .

ثانياً: الأهداف الوجدانية Affective Objectives

قبل تناول تفاصيل هذا المجال ، يجب الإشارة إلى أن هناك ثمة فروقاً بين الانفعال والعاطفة ، والوجدان .

الانفعال والعاطفة والوجدان

الانفعال هو حالة تغير مفاجئ تشمل الفرد كله ، والحالة الانفعالية هي حالة مفاجئة

وتزول بزوال المثير الذي أثارها، فالغضب أو الخوف مثلاً كلاهما انفعال، يزول بزوال مصدر الغضب أو الخوف. ويمكن التعرف على الحالة الانفعالية عند الآخرين من أغراض الإثارة وعدم الاستقرار والحالات الظاهرة على الوجه أو الجسم عامة. أما العاطفة فهي تركيبة انفعالية أي تجمع عدد من الانفعالات وتتظم فيما بينها وتكون تركيباً جديداً لم يكن موجوداً من قبل، وتلعب العواطف دوراً مهماً في حياة الإنسان، فعاطفة الأم نحو ابنها، تشكل سلوكها من أجله (تتحمل الصعاب ولا تشكو من أجله . . إلخ)، كما أن العواطف الثابتة تعطي الحياة الوجدانية نظاماً واتساقاً نحو أهداف محددة، لذا فالحياة توجه سلوك الشخص، ويخضع تكوينها إلى البيئة المحيطة بهذا الشخص، من منزل، ومدرسة، وشارع، ومسجد، وجيران، ونوادي، وأصدقاء . . إلخ.

ما يهمننا في المجال التربوي، الحياة الوجدانية للمتعلم وليس انفعالاته المؤقتة فقط والتي تزول سريعاً، لذا يفضل أن نقول الأهداف الوجدانية وليس الانفعالية لشمول المعنى الذي قصدناه.

ويقصد بالأهداف الوجدانية أنها الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقاليد، وتقوم على ربط المعلومات التي تقدم للمتعلم بوجدانه لكي يسلك سلوكاً وجدانياً تجاه الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات.

وتتعلق هذه الأهداف بالأراء والميول وأوجه التقدير والمواقف أو الاتجاهات والقيم وأساليب التكيف مع الحياة، وقبل تناول مستويات الأهداف الوجدانية سيتم استعراض

هذه السلوكيات أو الاصطلاحات المترتبة بالمجال الوجداني .

السلوكيات الشائعة في المجال الوجداني

تتضمن السلوكيات ما يلي :

١- الرأي Opinion

الرأي هو الصورة اللفظية للتعبير عن معتقدات الفرد أو اتجاهاته ، وهو يعكس وجهة نظر الفرد Point of view لفظياً فقط نحو موقف معين ، ويكون إما معارضاً أو مؤيداً لهذا الموقف أو الشخص أو المشكلة ، وإذا أصبح السلوك اللفظي سلوكاً فعلياً أو واقعياً أصبح اتجاهاً وليس رأياً .

٢- الميل أو الاهتمام Interst

الميل أو الاهتمام هو تعبير عن الحب أو الكره ، بينما الاتجاه كما سبق الإشارة إليه هو تعبير عن الاعتقاد أو الموقف ، بمعنى أن الميول تتضمن المشاعر أكثر مما تتضمن المشاعر أكثر مما تتضمن المعتقدات ، وهي التي تحمل للحياة قيمة نعيش من أجلها ، ويؤدي نقص الميل إلى نوع من اليأس لدى الفرد . ولزيد من التوضيح ، إذا عبر الشخص عن حبه للغة الإنجليزية مثلاً فهذا ميل أو اهتمام لديه ، ولكن إذا اعتقد أنها لغة صعبة التعلم فهذا اتجاه ويصبح الشخص في حالة صراع بين اهتمامه بحب اللغة الإنجليزية واعتقاده في صعوبة تعلمها ، أو أن يقول أحب العلوم (ميل) ، لأنها ضرورية لكل إنسان (اتجاه) ، فلا يحدث تعارض هنا بين ميوله واتجاهاته .

٣- أوجه التقدير Appreciation

التقدير مصطلح قريب من مصطلح اتجاه ، فعندما يقدر الشخص ضرورة العلوم لكل

إنسان فهو يفعل ذلك لاعتقاده في صحة ذلك .

ويشير مصطلح تقدير إلى سلوك بسيط يعبر عنه الشخص لفظياً (يصبح هنا سلوكاً معرفياً أكثر منه انفعالياً) أو فعلياً (يصبح هنا انفعالياً فقط) تجاه شيء أو ظاهرة أو قضية معينة مثل : تقدير جهود العلماء أو تقدير دور رجل الشرطة في حياتنا وهكذا .

٤ - الاتجاه أو الموقف Attitude

الاتجاه هو موقف يتخذه الفرد ، أو استجابة يقوم بها تجاه شيء أو شخص أو حدث أو مشكلة معينة بالقبول أو الرفض نتيجة مروره بخبرة تتصل بذلك الشيء أو الشخص أو المشكلة ، بمعنى آخر الاتجاه هو خلاصة خبرة تجاه شيء أو موقف أو مجموعة من المواقف والموضوعات ، وهذه الخلاصة تتعلق بما يعتقد الفرد . فالاتجاه غط من السلوك يسلكه الفرد نتيجة المعنى الذي تكون لديه ، ويكون إيجابياً أو سلبياً .

ويتميز الاتجاه بأنه مكتسب ، وله صفة الثبات النسبي لأنه مرتبط بشخصية الفرد وحاجاته وإدراكه لموضوع الاتجاه . ولذا فليس من السهولة تعديل أو تغيير اتجاه سلبى .

٥ - القيمة Value

القيم ببساطة هي أحكام يصدرها الشخص على العالم المحيط به ، وهي تنظيمات معقدة لأحكام عقلية ووجدانية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني ، وهناك أنماط متنوعة للقيم مثل : القيم الدينية ، والاجتماعية ، والعلمية ، والسياسية ، والجمالية ، والاقتصادية .

القيمة أيضاً هي محصلة مجموعة اتجاهات تكونت لدى الشخص نحو شيء أو موضوع أو قضية معينة ، إما بالمواقفة أو بالرفض ، والاتجاه هو وحدة تكوين هذه القيمة ، والفرق بين الاتجاه والقيمة هو فرق في الدرجة وليس في النوع . والسلوك عامة

هو عبارة عن مجموعة من القيم تكونت في صياغ مجموعة كبيرة من الاتجاهات، ولذا تعد القيم بمثابة قوة موجهة تحدد اختيارات الناس في حياتهم. ومن المعروف أن أي نظام ثابت من القيم يعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الإنسان، هذا النظام القيمي هو إطار مرجعي يلجأ إليه الإنسان عند الحاجة فيحدد سلوكه وأساليب تكيفه مع العالم المحيط به. مثال: قيمة الوطنية تتضمن الاتجاهات نحو مساعدة الآخرين وإنكار الذات، وحب الوطن، والتضحية، والإخلاص في العمل، والتعاون. الخ. لأنها جميعاً اتجاهات تدور حول محور واحد محصلته هي عاطفة قوية تتمثل في قيمة جامعة هي قيمة الوطنية.

٦- التكيف Adjustment

يعني التكيف التآلف والتقارب، وفي علم النفس يعني العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، والتكيف هو القدرة على تكوين العلاقة المقبولة بين الفرد وبيئته المحيطة به (الطبيعة والاجتماعية والفرد نفسه).

التكيف الشخصي هو رضا وثقة الشخص في نفسه بعيداً عن التوترات المقترنة بمشاعر الذنب والضيق والقلق. الخ. أما التكيف الاجتماعي فهو قدرة الشخص على عقد علاقات اجتماعية راضية مرضية مع من يتعاملون معه من الناس.

ومن العوامل الأساسية التي تحدث التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأفراد، إشباع الحاجات الأولية والشخصية، ومعرفة الشخص لنفسه، وإمكانياته، وطاقاته، وتوفر المهارات التي تعين الشخص على إشباع حاجاته، والمرونة لتقبل أي تغيرات، ثم أخيراً التوافق والمسالمة حيث يتلافى الشخص الصراع ويتجنبه.

هكذا يحظى التكيف بأكبر قدر من المعاني ، لأنه يعنى بترابط المظاهر في الشخص بظهور آخر لإحداث نوع من التوازن ضمن تنظيمي جيد ، ويعكس أنواعاً من السلوك كالتى تظهر في التفاعل الاجتماعي بين شخصين . أيضاً يشير التكيف إلى نظرة الشخص إلى الحياة ، ويعكس التوازن الداخلي للذات ، وتوازن السلوك الملاحظ مع العوامل المحيطة بالشخص .

مستويات الأهداف الوجدانية

أشرنا سابقاً إلى أهم الاستجابات الشائعة في المجال الوجداني ، والتي يجب على كل معلم تدعيم جوانبها الإيجابية أو تكوينها إن لم تكن موجودة لدى الطلاب ، وتبقى مستويات الأهداف المرتبطة بهذه الاستجابات . وطبقاً للتصنيف الذي قدمه كراثول Krathwohl ، فإن المجال الوجداني يتكون من المستويات التالية :

١-التقبل Receiving

وهو جعل المتعلم يهتم بوجود مثيرات معينة (نشاط تعليمي مثلاً) ، ويصبح راغباً في تلقيها ويتضمن التقبل أو الانتباه المستويات التالية :

أ- الوعي أو الاطلاع ب- الرغبة في التلقي ج- الانتباه المراقب

مثل : الإصغاء لصوت القرآن الكريم عند تلاوته .

٢-الاستجابة Responding

وهي تتجاوز التلميذ درجة الانتباه إلى درجة المشاركة الإيجابية ، ويتطلب ذلك التفاعل مع الشيء نفسه وليس مجرد الاهتمام ويتضمن المستويات التالية :

أ- الإذعان في الاستجابة .

ب- الرغبة في الاستجابة .

ج- الارتياح للاستجابة .

مثل : المساهمة في مناقشة جماعية .

٣-التقييم Valuing

وهي القيمة التي يعطيها الفرد لشيء معين أو ظاهرة أو سلوك معين، ويتصف السلوك هنا بقدر من الثبات والاستقرار بعد اكتساب الفرد أحد الاعتقادات أو الاتجاهات .

ويتضمن المستويات التالية :

أ- تقبل قيمة معينة . ب- تفضيل قيمة معينة . ج- الاقتناع (الالتزام) .

مثل : الرغبة في التمتع بأفضل مستوى من الصحة .

٤- التنظيم Organization

وهو التنظيم القيمي ويشير إلى الجمع بين أكثر من قيمة، وحل التناقضات بينها، وتحديد العلاقات المتبادلة بينها، ثم في النهاية بناء نظام قيمي يتسم بالثبات والاتساق الداخلي، أي التركيز هنا على الموازنة والمقارنة والارتباط والتحليل ثم البناء ويتضمن المستويات التالية :

أ- إعطاء تصور مفاهيمي للقيمة . ب- ترتيب أو تنظيم نظام القيمة .

مثل : التعرف على خصائص عمل فني يعجب به الطالب .

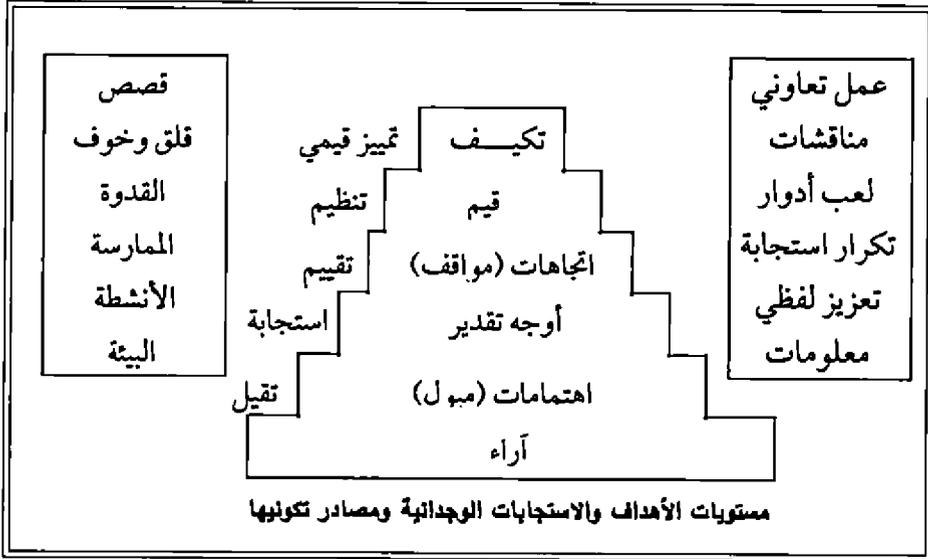
٥- التمييز عن طريقة قيمة أو مجموعة قيم مركب (تكامل القيمة مع سلوك الفرد)

Characterization by a value

يتكون عند الفرد في هذا المستوى قيم منظمة تتسم بالاتساق الداخلي ، وتسيطر على سلوكه فترة من الزمن وتكيف سلوكه بطريقة ما ، ويوصف الفرد في هذا المستوى بخصائص شخصية ينفرد بها بجانب فلسفة عامة حول العالم المحيط به ، والمبادئ والمثل والعقيدة الخاصة به حتى توفر له تكاملاً وتناسقاً يساعده على التكيف في مختلف نواحي حياته .

ويتضمن المستويات التالية :

- ١- إعطاء تصور مفاهيمي للقيمة .
 - ٢- ترتيب نظام للقيم .
- مثل : النظر إلى المشكلات بموضوعية وواقعية .
- ومن الأهداف الوجدانية التي يمكن للمعلم عامة أن يوجه تدريسه نحوها هي :
- ١- تقوية الاتجاه نحو التضامن الإسلامي .
 - ٢- تقوية الاتجاه نحو رعاية الأيتام والفقراء .
 - ٣- تقوية الاتجاه نحو مساعدة الشعوب الإسلامية الفقيرة .
 - ٤- تقوية الاتجاه نحو الولاء للوطن والحكام وأولي الأمر .
 - ٥- تقوية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة .
 - ٦- تقوية الاتجاه نحو النظافة .
 - ٧- تقوية الاتجاه نحو إفشاء السلام .
 - ٨- التحلي بالقيم والمثل العليا في المجتمع الإسلامي .
 - ٩- تقوية الميل للبحث التجريبي .
 - ١٠- تقوية الميل للمطالعات الأدبية .



١١ - تقوية الاتجاه نحو الدقة والموضوعية عند تناول الأشياء .

١٢ - تقوية الميل نحو الاستقصاء واتباع الطريقة العلمية في التفكير .

١٣ - تقوية الاتجاه نحو رفض فكرة استخدام الغازات السامة في الحروب .

والشكل السابق يوضح العلاقة بين مستويات الأهداف الوجدانية والاستجابات الشائعة في المجال الوجداني كالأراء والاهتمامات وأوجه التقدير والتقييم، وكذل مصادر تكوين أو تدعيم هذه الجوانب الوجدانية .

يتضح من هذا الشكل أن الجوانب الوجدانية التي نسعى لتكوينها أو تقويمها لدى التلاميذ مرتبطة بسلم الأهداف الذي سبق الإشارة إليه، يبدأ هذا السلم بعملية التقبل التي ترتبط بتكوين الآراء والاهتمامات، فهذه الاستجابات تتعلق بعملية تلقي معلومات ومعرفة حتى تتولد لدى المتعلم الرغبة في التلقي وتثير انتباهه نحو موضوع أو ظاهرة معينة، فالآراء الشخصية وميول واهتمامات التلميذ ترتبط بالمستوى الأدنى

من هرم الأهداف الوجدانية ، باعتبار أن الرأي هو مجرد صورة لفظية وليس فعلية تعبر عن معتقدات المتعلم ، وكذلك اهتماماته هي درجة من درجات إشار المتعلم للتمسك عن وعي بأمر من الأمور أو موضوع من الموضوعات ، بمعنى أن اهتمام المتعلم هو شعور يصاحب انتباه الفرد بهذا الأمر أو ذلك الموضوع .

لذا نجد أن المعرفة ورغبة المتعلم وانتباهه ، تمثل عناصر أساسية من عناصر آراء وميول المتعلم أو اهتماماته ، فمن المعروف أن المتعلم ينتبه إلى ما يميل إليه ، ويميل إلى ما ينتبه إليه ، واتفق جميعاً على أن التلاميذ يتعلمون بسهولة ما يميلون إليه أو يهتمون به .

المستوى الثاني من الأهداف وهو الاستجابة ، نلاحظ من الشكل أنها تشير إلى إذعان المتعلم للاستجابة نحو موضوع معين ، ثم تتولد لديه الرغبة الحقيقية في الاستجابة وفي النهاية يشعر بالراحة والرضا للاستجابة ، وهو ما يرتبط بدرجة تقدير الشخص لهذا الموضوع ، والشخص إنما يقدر ذلك لأنه يعتقد صحة ذلك الموضوع .

يأتي بعد ذلك مستوى التقييم والخاص بتقبل قيمة معينة بعد الرضا لاستجابات محددة ، بل أكثر من ذلك يبدأ الشخص في عملية تفضيل أحد القيم والالتزام بها ، وهذا ما يتعلق بالتقدير الذاتي للشخص إزاء ما هو صالح أو جدير بالاتباع من تصرفات الآخرين حوله ، أيضاً القيمة مثل أعلى يمثل عقيدة مجتمع ما ، وتتكون نتيجة توافر عدة انجماها نحو هذه القيمة . في نهاية الهرم الوجداني ، يأتي مصطلح التكيف ، والتكيف يشير إلى مجموعة مركبة من السلوكيات تكونت من سياق مجموعة قيم ، ولذا فالتكيف يعكس نظرة الشخص للحياة ككل ، كما أنه كسلوكيات مركبة فهو شامل لجميع مستويات المجال الوجداني ، ابتداء من أدنى المستويات إلى مستوى التمييز باستخدام مجموعة مركبة من القيم لإحداث التوازن الداخلي للذات ، وتوازن السلوك الظاهري مع متغيرات الحياة .

استراتيجيات تكوين الاستجابات الوجدانية

لا ننكر أن المعلم يجد صعوبة في تحديد الأهداف الوجدانية وصياغتها والتخطيط لتكوينها أو تنميتها ، فهو مجال صعب وبخشاء الباحثون في هذا المجال ، ولذا فالدراسات قليلة حوله . وتنبتق صعوبة البحث فيه من صعوبة التحديد الدقيق لمصطلحاته الوجدانية الشائعة ، وصعوبة العمليات الخاصة بتكوينها في البيئة التعليمية ، وأخيراً صعوبة قياسها وتقويمها . فهو مجال يحتاج من المعلم أو الباحث كثيراً من الصبر ، لأن نتائج التعلم المتوقعة نتائج ليست قصيرة المدى ، وليست استجابات تلاحظ مباشرة في البيئة الصفية ، ويطلق على أهداف هذا المجال ، بالأهداف التنموية Developmental Objectives لأنها تحتاج مدى زمني أكبر مما تحتاجه الأهداف المعرفية لتحقيقها ، فقد يتعدى الهدف الوجداني أكثر من درس لتحقيقه ، ولذا تحتاج هذه الأهداف تخطيط بعيد المدى في ضوء المنهج مثل الأهداف الخاصة مثل تكوين الاتجاهات والقيم والتكيف .

ويبرز دور المعلم هنا في التحديد الدقيق للهدف الوجداني وتحديد مستواه ، فهل هو تابع للآراء أو الاهتمامات والميول أم أوجه التقدير أم الاتجاهات أم القيم والتكيف . فكل سلوك من هذه السلوكيات الوجدانية تحتاج لفترة زمنية يقدرها المعلم في ضوء استراتيجياته التدريسية .

ومن الاستراتيجيات التي تساعد المعلم كثيراً في تكوين أو تنمية الجوانب الوجدانية السابقة ما يلي :

١ - تقديم المعلومات الجديدة ، وتحديد كمها ونوعها حول قضية معينة نرغب في تكوين اتجاه إيجابي نحوها .

- ٢- التعزيز اللفظي، مثل الإثابة لبعض الآراء أو المعتقدات لتأصيل هذه الآراء أو تلك الاتجاهات.
 - ٣- التأكيد على استجابات معينة وتكرارها تجاه شيء معين مثل: التعاون والنظافة . . الخ.
 - ٤- التمثيل ولعب الأدوار، في تقمص بعض الشخصيات التاريخية التي اتسمت باتجاهات وقيم إيجابية كالوطنية والشجاعة. . الخ.
 - ٥- المناقشات والمناظرات حول موضوعات مرغوبة.
 - ٦- الأعمال التعاونية بين مجموعات التلاميذ.
 - ٧- القصص المتنوعة الدينية والعلمية والأدبية والاجتماعية.
 - ٨- القلق والخوف أحياناً لتعديل بعض الاتجاهات السلبية.
 - ٩- القدوة وضرب المثل من جانب المعلم.
 - ١٠- إبراز دور المعلم والعلماء والأدباء والفنانين في حياتنا ليقدّر المتعلم قيمتهم ويربط بين الفكر والعلمي والأدبي والفكر الاجتماعي في حياته.
 - ١١- الممارسة الفعلية لبعض الأعمال، مثل الأعمال التعاونية أو النظافة.
 - ١٢- برامج الأنشطة بنوعها الصفية وغير الصفية.
 - ١٣- أخيراً البيئة واستثمارها في تنمية استجابات وجدانية مرغوبة.
- ويجب الإشارة إلى أهمية ملاحظة سلوكيات التلميذ من قبل المعلم، لكي يتعرف على ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم التي اكتسبوها من البيئة المنزلية، وأن تتم هذه الملاحظات داخل أو خارج الفصول الدراسية، أو من خلال الأنشطة الموجهة إليهم، وهذا يتطلب

أن يكون المعلم على درجة كافية من الإلمام بطبيعة وماهية الميول والاتجاهات والقيم وأوجه التقدير ، حتى يستطيع ملاحظتها واكتشافها لدى التلاميذ وعندئذ يضع خططه في تنميتها سواء بالمقابلات الشخصية مع أصحابها أو تكليفهم بأنشطة ومهام صافية ومنزلية لتدعيمها .

مثال : الاتجاهات العلمية Scientific Attitude

وهي اتجاهات يجب على معلم المواد العلمية بل والأدبية أيضاً أن ينميها لدى تلاميذه وهي :

- ١- الدقة Exactness وهي تحري الدقة في كل ما يقوله التلميذ أو يفعله .
- ٢- المرونة Flexibility وهي مرونة التفكير والبعد عن التحيز والجمود .
- ٣- الموضوعية Objectivity وهي عدم التأثر بالأهواء والرغبات الشخصية .
- ٤- حب الاستطلاع Curiosity وهي الرغبة عند التلميذ في البحث والتقيب عن المعارف .
- ٥- التأني عند إصدار الحكم Patience in Judgment وهو عدم التسرع في الحكم على موضع ما
- ٦- الرغبة الدائمة في التجديد والابتكار Willingness to Creativity

الجوانب الوجدانية في المنهج الإسلامي

الإسلام هو الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة ، والفروق بين الجوانب الوجدانية التي تنمو في أحضان الإسلام وغيرها ، فروق شاسعة ، فثمة فرق كبير بين إنسان يتحرك في الحياة وهو متسق مع نوااميس الكون ومنسجم مع مسيرة مصيره ، وبين إنسان

متنافر مع هذه القوانين بدأ ومصيراً، ففي أحضان الإسلام يخرج الإنسان عن أهوائه الشخصية واختياراته الذاتية إلى اختيار الحق وقبوله في رضا واستسلام وقناعة لأنه حق. لا ينكر أحد أن القرآن كله وثيقة حية مليئة بالأحاسيس والانفعالات النفسية كالمحبة والكراهية، والشجاعة والجبن، والإقدام والإحجام، والعزم والتردد، والزهو والتواضع، والإصرار والاستسلام، والحلم والغضب، والتسامح والانتقام. . إلخ وكلها استجابات انفعالية تسيطر على سلوك الإنسان، والقرآن الريم سجل حافل بالكثير من العواطف الإنسانية الخيرة والشريرة التي تشير إما إلى تكامل ونضج الشخصية وجدانياً أو عكس ذلك.

هذا وقد ندد القرآن الكريم بمن تستعبدهم أهواؤهم ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ الجاثية [٢٣]. وجاء في الحديث الشريف «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». . . وكذلك «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه (ميوله) تبعاً لما جئت به (عقيدة واتجاه).

والمجتمع الإسلامي مجتمع تنبع أخلاقه ونظمه من عقيدته، حيث تتوفر له أسباب الانسجام والتآلف والتوافق الفطري والعقلي والروحي، وأسباب القوة والتماسك والعزة والرخاء والأمن، وفي سياقه تنمو المشاعر الاجتماعية كالشعور بالانتماء للجماعة والتعايش معها، والتعارف والتواد والرحمة فيما بينهم، لذا فالإنسان في المجتمع الإسلامي يفترض تربيته على إخلاص الخضوع والطاعة والعبادة لله وحده في جميع أمور الحياة، وكلها جوانب وجدانية نسعى جميعاً اليوم لتحقيقها لدى أبنائنا.

فمثلاً الأسس الإسلامية للكون والحياة، من عبادة الله والخضوع له وربط قلوب الناس وعواطفهم برباط متين ثابت، ووعي وتقدير لمخلوقات الله وإبداعه في خلقه. كل هذه الأسس تميز المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات بوضوح وعمق وثبات وأصالة.

ويشير "النحلوي" هنا إلى أن الإسلام يشترط في إقراره عدم التقليد الأعمى أو الحماس الأهورج بل القناعة الفكرية أولاً ثم المشاركة في العبادات لأن الهدف واضح ومشترك بين الجميع، إلى جانب توفر الحماسة الهادفة حتى تتكون ثقافة المسلم ويضبط سلوكه الاجتماعي، فإخلاص العبودية كهدف مشترك يوجد فكرة الانتماء عند المسلم.

وباستقراء هرم المجال الوجداني نجد أنه يبدأ بالأراء، والرأي في العلوم الوضعية قد يكون رأياً غوغائياً، مصدره الأهواء والمصالح الفردية، ويكون بلا ضابط، أما الرأي في المجتمع المسلم فيشير "الشنقيطي" إلى أنه الرأي المستنير القائم على الحكمة والحق، والرأي الجماعي القائم على الإيمان لتحقيق نتائج تتسم مع مبادئ الإسلام ومقاصد الشريعة فهو رأي ليس له أن يشرع، وإنما المشرع هو الله سبحانه وتعالى، والإنسان ليس له إلا تنفيذ أحكام الله القاطعة التي تحقق مصلحة هذا الإنسان في الدنيا والآخرة.

إذن هو رأي متجرد عن الهوى والأنانية، ويجمع بين الأصالة والثبات وبين مرونة الحركة لأنه يكون في ضوء حقائق ثابتة لا تبدل فيها ولا تغيير، سواء كانت في القرآن أو السنة النبوية الشريفة. فمن المسلم به العلاقة الارتباطية القوية بين الأهداف المعرفية والوجدانية، وطالما أن الأساس المعرفي حق أنزل في صالح المخلوق، فليس غريباً أن تكون جوانب التعلم الوجدانية المرتبطة به تتعلق بصالح الإنسان دنيا وآخرة، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ولا تهتوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ آل عمران [١٣٦]. فهذه مكافأة المؤمن بما أنزله الله، وهي حقيقة التكريم الإلهي لبني آدم القائم على التقوى، وما يورثه من خصائص وسمات شخصية سمحة، وهو ما يتفق مع طبيعة المؤمن ذي العزة والكرامة الإسلام للإنسان هي كرامة عصمة وحماية، كرامة استحقاق

وجدارة، كرامة تتغذى من عقيدته ويشتهاها من طبيعته ﴿ ولقد كرّمنا بني آدم ﴾ .
الإسراء [] .

كذلك عني الإسلام بالمبول وأمرنا الرسول الكريم أن ننزل الناس منازلهم ، لأن الإسلام يحترم المبول مهما كانت متواضعة، كذلك أكد على الاتجاهات الإيجابية نحو الدين والعلوم والكون والبيئة ولا تتكون هذه الاتجاهات إلا بالتوظيف الصحيح للمعرفة الدينية أو الوضعية، وقد صور القرآن من يؤتى علماً ولا يتفجع به بأنه كالجاهل، بل كالحمار يحمل أسفاراً أو كالكلب إن تركه يلهث وإن تحمل عليه يلهث .

أيضاً أكد الإسلام على تقدير دور العلم والعلماء في أي نظام في تاريخ البشرية، فيقول الرسول الكريم «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»، وهذا هو موقف الإسلام من العلماء وعلومهم. ومن الاتجاهات التي أكدها الإسلام ، الأمانة، وجعل خيانة الأمانة من صفات المنافقين، كذلك الموضوعية وعدم التعصب ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً.. ﴾ آل عمران [٦٣]، والتفتح العقلي ﴿ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون ﴾ البقرة [٨٨] كذلك القيم، فالوطنية مثلاً أو الانتماء والولاء لم لم يعرفها العرب قبل الإسلام حتى جاء القرآن يصرح بهما ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس.. ﴾ آل عمران [١١٠] ﴿ إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم .. ﴾ يونس [٦٢] . كذلك حذرنا الله من القيم غير المرغوبة . كالنفاق ، فأصحابه في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً، أيضاً البخل، أمرنا الله بالأمر الوسط فلا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً، والغرور، فالله لا يحب كل مختال فخور، ولن تنتهي الأمثلة، فكتاب الله لم يترك شيئاً إلا وعالجه .

هذا وقد أكد الإسلام على كثير من الاستراتيجيات التي تكون هذه الجوانب الوجدانية كالشورى مثلاً، فالمشاورة ترتقي فيها العقول والآراء لأنها تمرين للأذهان، وهي من أسباب المحبة بين المؤمنين وتآلف قلوبهم.

وموضوع الجوانب الوجدانية في الإسلام، موضوع متسع، وعلى من يريد الاستزادة الرجوع للمراجع الخاصة بالتربية الإسلامية.

ثالثاً - الأهداف النفس حركية (المهارية) Psychomotor Objectives

وتعد هذه الأهداف من الأهداف المركبة، وتتطلب تآزراً حركياً ونفسياً وعصبياً والاستجابات الحركية مثل: الكتابة، والقراءة، واستخدام جهاز أو أدوات معينة، والمحاورة، والسباحة، والجري، والرسم، والطباعة، واستخدام الكمبيوتر، والنجارة، وتعبير الوجه، ولغة الإشارة، وتغير نبرات الصوت، وحركات جسدية، والنطق... إلخ.

وهناك عدة محاولات لتصنيف أهداف هذا المجال مثل تصنيفات هارو Harrow، وسمسون Simpson ١٩٧٢، وكبلر Kibler ١٩٨١، والبغدادى ١٩٨٤م.

المصطلحات الشائعة فى الميدان المهاري

هناك بعض المصطلحات المرتبطة بهذا الميدان مثل:

١- الاستعداد Aptitude

هو قدرة طبيعية تميز بين التكوين النفسى لفرد معين وتكوين نفسى آخر، وتجعله قادراً عند التماثل في تربية القدرات على إنتاج أحسن، بمعنى إمكانية تنمية قدرة معينة أو اكتساب مهارة ما أو تعلم شيء في سهولة ويسر.

٢- القدرة Ability

هي استدعاء معلومات معينة لتطبيقها بمهارة واستخدامها في المواقف الجديدة أو المشكلات التي تواجه الفرد أي أنها أنشطة متكاملة ومترابطة تظهر عند توافر الظروف اللازمة.

ويعبر بلوم وزملاؤه عن القدرات بالمعادلة التالية:

قدرات = مهارات + معلومات

إذن القدرة تتضمن نشاطاً عقلياً وحركياً، وقد تتضمن القردة أكثر من عملية عقلية مثل الاستدعاء والربط والتحليل وأكثر من مهارة.

مثال : القدرة على القراءة تتضمن عمليات الربط بين الكلمات ومهارات النطق والتفسير والاستنباط . . إلخ.

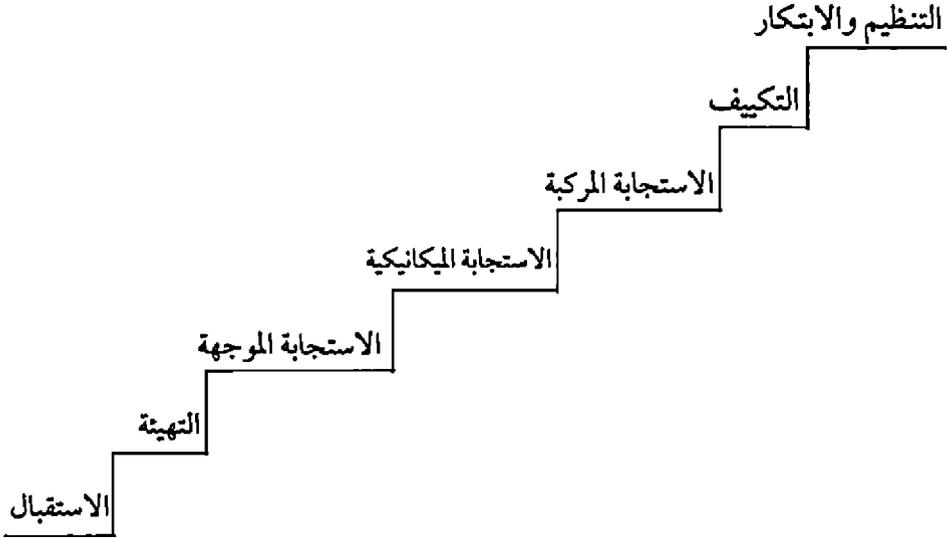
٣- المهارة Skill

وهي القيام بعمل معين بهسولة ودقة ، وهنا مهارات عقلية Intellectual Skills مثل : الملاحظة، الوصف ، التفسير، الاستقراء، الاستنتاج، التمييز، التصنيف . . إلخ. ومهارات حركية Motor Skills مثل مهارات الوضوء، الصلاة، تناول المواد والأجهزة . . إلخ.

وإكساب التلاميذ مثل هذه المهارات الحركية عن طريق المعلم بعرض المهارة في البداية بنفسه، ويمكنه الاستعانة بمتخصصين في هذه المهارة، أو استخدام الجانب الوجداني مثل : عرض فيلم أو القيام بأنشطة ميدانية، حتى يصل التلاميذ إلى تمييز الحركات المتضمنة في كل مهارة أو خطواتها، ثم يقوم المعلم بمناقشة هذه المهارات مع التلاميذ ، والبدء في الممارسة الفعلية لها وتدريبهم على أدائها تحت إشرافه .

مستويات المجال المهاري

يتكون هذا المجال من المستويات التالية :



١- الاستقبال: ويتضمن هذا المستوى عملية الإدراك الحسي، والإحساس العضوي التي تؤدي إلى النشاط الحركي.

مثال: يتعرف التلميذ على شروط أداء الصلاة بطريقة صحيحة.

٢- التهيئة: وهو الاستعداد والتهيئة الفعلية لأداء سلوك معين.

مثال: يبدي الرغبة في استخدام المجهر.

٣- الاستجابة الموجهة: ويتصل هذا المستوى بالتقليد والمحاولة والخطأ في ضوء معيار أو حكم أو محك معين.

مثال: يقوم بالسباحة في الحمام المعد لذلك كما عرف ذلك من معلمه.

٤- الاستجابة الميكانيكية: وهو مستوى خاص بالأداء بعد تعلم المهارة بثقة وبراعة.

مثال : يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة .

٥ - الاستجابة المركبة : ويتضمن هذا المستوى الأداء للمهارات المركبة بدقة وسرعة .

مثال : يطبق قوانين لعبة كرة القدم عند اللعب بدقة دون خطأ .

٦ - التكيف : وهو مستوى خاص بالمهارات التي يطورها الفرد ويقدم نماذج مختلفة

لها تبعاً للموقف الذي يواجهه .

مثال : يعدل من أسلوب تسديد الضربات في الملاكمة تبعاً لأسلوب الخصم

الذي أمامه .

٧ - التنظيم والابتكار : وهو مستوى يرتبط بعملية الإبداع والتنظيم والتطوير لمهارات

حركية جديدة .

مثال : يطور من استخدامات السبورة الطباشيرية .

الجوانب المهارية في المنهج الإسلامي :

الجدير بالذكر أن رسول الله ﷺ عُنِي بهذا الميدان ، وفي حياته الكثير من الأمثلة والنماذج على التدريب على المهارات الحركية ، فهذا هو المعلم الأكبر (ﷺ) عندما دخل المسجد ، فدخل رجل يصلي ، ثم جاء فسلم على النبي (ﷺ) ، فرد الرسول الكريم عليه السلام ، وقال له ارجع فصل ، فإنك لم تصل (ثلاثاً) ، فقال والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني . قال : إذا قمت إلى الصلاة ، فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن إلى نهاية الحديث الشريف .

ونخلص من الحديث الشريف ، كيف كان الرسول الكريم يهتم بهذا الجانب المهاري ، فقد أرشد الرجل ثلاث مرات في البداية ليؤثر عليه انفعالياً ، ويولد بداخله

الشوق والإثارة للتعلم، ثم يرشده للأداء تفصيلاً لكي يكتسب المهارة عن طريق تبصيره بالجانب المعرفي الضروري لاكتساب المهارة، ولا ننسى أيضاً قوة ملاحظة النبي ﷺ - في البداية لخطأ الأداء وتقييم المهارة.

والإسلام أرشدنا لكثير من الأمور التي تحافظ على الجسم وتقويه كتجنب الخمر، والفروسية والرمي والسباحة ورمي النبال، وأقام الرسول الكريم سباقاً للخيل بين المسلمين، وسابق السيدة عائشة في الجري، كذلك يشتمل الوضوء والصلاة والحج والصيام على العديد من المهارات الحركية التي تنشط وتوجه طاقات الجسم وأجهزته.

والمهارات الحركية في المجتمع الإسلامي يجب أن توجه نحو كل ما يرضي الخالق وتبتعد عن كل ما يغضبه، وإن كانت مهارة النفس الحركية تعرف على أنها القدرة على الأداء جسدياً بإتقان وفي أقل وقت ممكن، فقد أمرنا الرسول الكريم بدرجة الإتقان هذه في أعمالنا «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» وأصبح الإتقان في المجتمع الإسلامي هو معيار قوة الشخصية وعلامة صحتها. لأنه يعكس توازناً نفسياً وثقة وطمأنينة داخلية، وكلها من سمات المؤمن الحق.

الارتباط بين الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية

تشتمل جميع الأهداف على عنصر معرفي، يجده المعلم إذا بحث عنه لأنه موجود ضمناً ولكنه غير محدد مسبقاً، فميول الطلاب أو اتجاهاتهم نحو العلوم مثلاً هي عناصر وجدانية يدخل فيها جميع الأهداف المعرفية الخاصة بمنهج العلوم، كذلك المجال المهاري بما يتضمن من استعدادات ومهارات أداوية يرتبط كثيراً بمعرفة ما تتطلبه مهارة معينة من قدرات معرفية لكي تؤدي باتفاق، وكذلك يشترط توافر الرغبة والاستجابة لأداء هذه المهارة حتى تتم بإتقان وفي أقصر وقت.

وكما سبق توضيحه وأشار إليه (بلوم) في أن القدرات + المهارات + المعلومات نجد أن القدرة على الكتابة مثلاً تتضمن عمليات عقلية مثل: تذكر الحروف، وربطها وربط الكلمات، وتنسيقها، ثم مهارات الاستماع، والتنظيم، والخط، وهكذا.

فالعلاقة بين المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية علاقة وثيقة الترابط، وكل سلوك انفعالي له نظير من السلوك المعرفي أو المهاري والعلاقة تبادلية بينهم.

بل غالباً تستخدم السلوكيات المعرفية كوسيلة لإحداث تغييرات وجدانية، والعكس، فمثلاً يعطى للطالب معلومات بصدد تعديل أو تكوين اتجاه إيجابي لديه، أو تتكون لديه اتجاهات محددة لمزيد من التغييرات في المجال المعرفي، وفي كلتا الحالتين تتاح الفرصة لإكسابه المهارات المرغوبة.

وجدير بالذكر أن العلاقة الأكثر شيوعاً في المجالات الثلاثة هو الانتقال من المجال المعرفي إلى الوجداني إلى المهاري، باعتبار أن الأهداف المعرفية وسائل لغايات وجدانية ومهارية ولا ننكر أننا نستطيع تعريف السلوكيات الوجدانية والمهارات الحركية، بعبارة معرفية، فمثلاً يعرف الاتجاه بأنه نزعة ذات طبيعة انفعالية تجاه شيء معين بالقبول أو الرفض، كذلك المهارة بأنها أداء عمل محدد بإتقان وسهولة في أقل وقت ممكن.

بل أكثر من ذلك، نجد أن إجراءات تكوين الجوانب الوجدانية أو تنمية المهارات الحركية يتطلب قدرات معرفية. فالآراء والاهتمامات وأوجه التقدير والاتجاهات والقيم والمهارات الحركية بأنواعها لها بنية معرفية تتكون من تصورات حول إمكانية تحقيق هذه الجوانب التعليمية.

فالفنان مثلاً يستخدم معرفته بالألوان واستيعابه لأنواعها وتحليله وتخليقه لألوان محددة؛ لتوليد نغمة عاطفية تؤثر في المشاهد، والتسلسل هنا يبدأ بالمجال المعرفي ثم

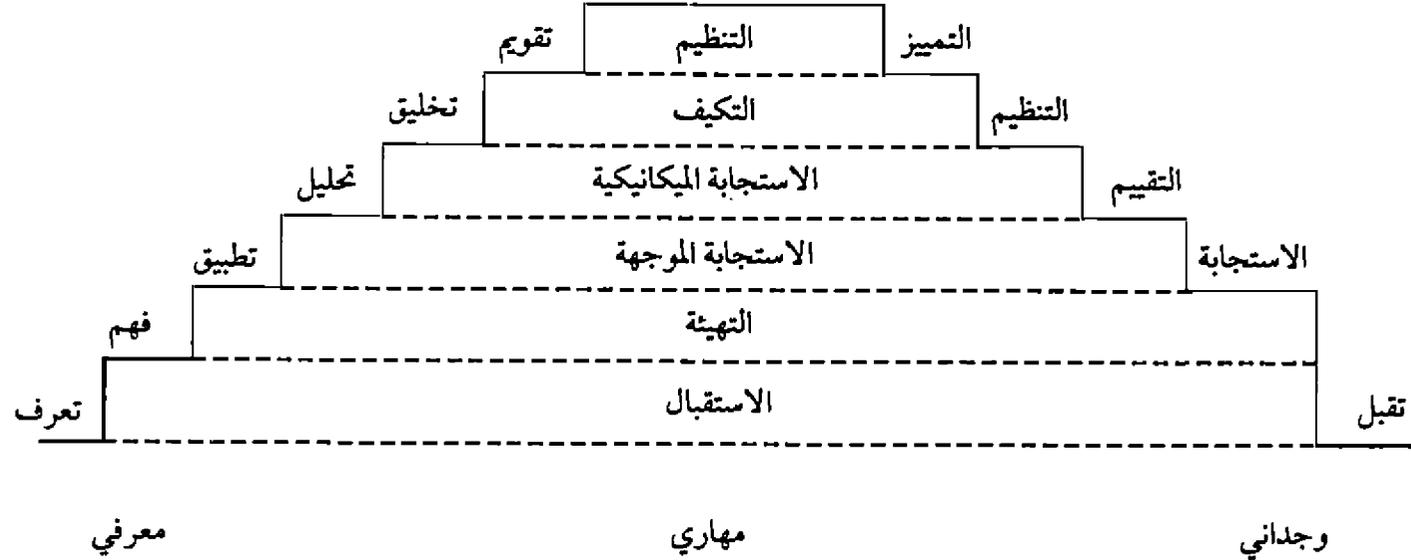
المهاري ثم انتهى بالوجداني . على الجانب الآخر قد يؤدي تعلم الجانب المعرفي إلى تعلم جوانب وجدانية ومهارية غير مرغوب فيها، فإذا قدمنا مثلاً مادة العلوم بمفاهيم مجردة، وإجراءات تجريدية، وعروض عقيمة، قد يؤدي ذلك إلى نفور الطلاب من المادة وتكوين اتجاهات سلبية نحوها، وعدم إتقان أي من المهارات العلمية.

في محاولة أخرى من " بلوم وزملائه " في تناول الأهداف الوجدانية كوسائل للأهداف المعرفية، أشاروا إلى أن تنمية الميول أو الاهتمامات لدى التلاميذ تلعب دوراً مهماً في تحقيق السلوكيات المعرفية، والتلميذ دائماً يميل لتذكر المادة التي يشعر نحوها بالارتياح، ويكتسب المهارات التي يهتم بمجالها، فهو يتقن مهارات القراءة والكتابة والخط مثلاً لأنه يحب المجال اللغوي أو يميل إليه وهكذا. وإنما يفعل ذلك لأن لديه اتجاهات وأوجه تقدير وقيم نحو هذا المجال.

بتحديد المجال المهاري على اعتبار أن من متطلباته تحقيق أهداف معرفية وأهداف وجدانية، نجد أن (بلوم ورفاقه) أدخلونا في قضية جدلية، وهي هل الهدف المعرفي وسيلة لتحقيق الهدف الوجداني أو العكس، الأمر الذي يذكرنا بقضية البيضة والدجاجة. وفي مثل هذه القضايا نجد أن الرجوع للحق فضيلة، فالحق سبحانه وتعالى قدم القراءة على التعلم ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم..﴾ [علق ١ - ٥] وهو ما يؤكد على أسبقية الأهداف المعرفية وأهميتها لتحقيق وتعلم الجوانب الوجدانية والمهارية.

بقي أن نشير إلى أن استخدام الانفعالات الإيجابية أو السلبية كالخوف مثلاً، يساعد أحياناً في تعلم الجوانب المعرفية.

ولمزيد من التوضيح للعلاقة الارتباطية بين مستويات الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية، نستعرض الشكل التالي:



العلاقة بين مستويات الأهداف الوجدانية والمهارية والمعرفية

في الشكل السابق نجد :

١ - أن هرم الأهداف المعرفية يبدأ بعملية استدعاء وتذكر للمعلومات ، وهذا ما يجعل التلميذ يهتم بوجود مثيرات معينة ، ويدفعه ذلك إلى الرغبة في مزيد من التلقي في المجال الانفعالي (استقبال) ، وهذا يقابل بدوره عملية الاستقبال في المجال المهاري ، التي تجعل التلميذ يدرك حسيّاً هذه المعلومات وتؤدي إلى نشاط حركي فيما بعد (استقبال) .

٢ - تتسع معلومات التلميذ خلال استيعابه لها (فهم) ، ويقابل ذلك عملية تتجاوز التلميذ درجة الانتباه إلى درجة المشاركة الإيجابية لأنه أصبح مهتماً بهذه المعلومات (استجابة) ، يقابل ذلك في المجال المهاري عملية الاستعداد (تهيئة) الفعلي لأداء سلوك معين .

٣ - يبدأ التلميذ هنا في (تطبيق) المعلومات التي استوعبها في مواقف جديدة ، يقابلها انفعالياً تقديره أو (تقييمه) للنشاط الذي أمامه حتى يتجاوب معه ، وهي درجة من درجات الاقتناع من طرف التلميذ ، ويتسم سلوكه هنا بالثبات ، أما في المجال المهاري يبدأ التلميذ ، بالتقليد والمحاولة والخطأ في البداية وهو نوع من التطبيق لما لديه من معلومات طبقاً لتقديره الخاص (استجابة موجهة) وينتهي به المطاف إلى مستوى خاص بالأداء بعد تعلم المهارة (استجابة ميكانيكية) والتطبيق الصحيح لها .

٤ - يبدأ التلميذ في هذا المستوى (بالتحليل) للبيانات والمواقف التي تكونت لديه ، وهو ما يقابل (تنظيمه للقيم) التي تكونت لديه لتحليلها وتحديد العلاقات المتبادلة بينها ، وبناء نظام فيمي يتسم بالثبات والاتساق الداخلي ، ويقابل ذلك عملية الأداء العالي للمهارات المركبة بدقة وبسرعة (استجابة حركية) ، لأن التلميذ حلل معرفياً العلاقات والمبادئ المنظمة لموضوع ما ، ويقابل ذلك وجدانياً عملية (التنظيم بين أكثر من قيمة)

وتحديد العلاقات المتبادلة بينها، ويشتمل ذلك على عمليات المقارنة والتحليل للموضوع أو الشيء. يقابل ذلك في المجال المهاري، المستوى الخاص بمهارات طورها الفرد ويقدم نماذج مختلفة لها تبعاً لتحليله للموقف الذي يواجهه (تنظيم وتكيف).

٥- يأتي في النهاية قدرة التلميذ على إصدار حكم على الموضوع أو الموقف (تقويم) ويتبع ذلك وجدانياً عملية الترتيب والتنظيم للقيم لدى الفرد (والتمييز بينها) طبقاً لخصائصه؛ لأن هذه القيم تسيطر على سلوكه في هذا المستوى لفترة من الزمن وتكيف سلوكه بطريقة ما، وهو ما نطلق عليه الخصائص الشخصية التي ينفرد بها، وهو ما يقابل أيضاً عملية (التكيف والتنظيم) في المجال المهاري، حيث يطور الفرد هنا مهارات حركية جديدة وبيدع فيها.

نلاحظ في العلاقات الارتباطية السابقة في المجالات الثلاثة أهمية الأهداف المعرفية كوسائل للأهداف الوجدانية والمهارية الحركية، وكذلك مرونة المجال الوجداني وتمده واتساعه لدى كبير من المستويات المعرفية، فثماً سلوك شائع مثل الميل أو الاهتمام في المجال الوجداني وهو خاص بمستوى الاستجابة، قد يتراوح بين معرفة وجود الشيء إلى ولع شديد بهذا الشيء أو الموضوع، وكذلك مفهوم اتجاه أو قيمة.